خفاء فان عرض القفا وعظم الراس بافراط مما يستدل به على
البلاهة لاستلزامه اياها غالبا وبعيدة كعريض الوسادة للابله
حيث ينتقل من عرض الوسادة الى عرض القفا ومنه الى المقصود
وكثير الرماد للمضياف حيث ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر ومنها
الى كثرة احراق الحطب ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى كونه مضيافا والثالثة
قريبة نحو ان السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
السماحة الجود والمروءة الانسانية والندى بفتحتين
فاراد ان تثبت هذه الصفات لابن الحشرج فعدل عن التصريح بان
يقول ان ابن الحشرج موصوف بالسماحة الخ الى الكناية بان جعلها
في قبة مضروبة عليه لينتقل الى اجتماع هذه الصفات عليه وبعيدة
نحو المجد يدعو ان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه
الجيد العنق وعقد فاعل يدوم ومساعي مبتدا ونظامه خبره
والجملة صفة عقد والمراد اثبات صفة المجد لابن العميد فعدل
عن التصريح الى الكناية حيث اشار بدعاء المجد لدوام ذلك
العقد في عنقه الى كون المجد متزينا بزينة وبكون ذلك العقد
منظوما بسعي ابن الحشرج الى اهتمامه بشان المجد وتزيينه
اياه واشار بذلك الى كونه ماجدا لان غير الماجد لا يهتم بشان
المجد ولا يسعى في تزيينه بالعقد والتعريض اي

يقرب

يقرب من الكناية ويشبهها وهو ما اشير به الى غير المعنى بدلالة
السياق لا انه استعمل فيه مجازا او كناية حقيقة كان او مجازا
او كناية هذا ما اختاره الشريف مما استنبطه من كلام الزمخشري
وابن الاثير حيث قال يعلم من كلامهما ان الكناية مستعملة في
غير الموضوع له والتعريض غير مستعمل فيه بل يشير اليه من عرضه
وجانبه وتوضيحه على ما افاده صاحب الكشف ان اللفظ المستعمل
فيما وضع له فقط حقيقة مجردة وفي غير ما وضع له فقط مجاز وفي
غير الموضوع له اصالة والموضوع له تبعا كناية وما يشار به
الى امر اخر غير ما استعمل فيه بدلالة سياق الكلام تعريض وهو
جامع لكل من الحقيقة والمجاز والكناية بان يقصد باللفظ معناه
الحقيقي او المجازي او الكنائي ويشار بدلالة سياقه الى المعنى
المعرض به فلا يوصف اللفظ بالقياس الى المعنى التعريضي بحقيقة ولا
مجاز ولا كناية قال فقول السكاكي ان التعريض تارة يكون على
سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز لم يرد به ان اللفظ في
المعنى التعريضي قد يكون كناية وقد يكون مجازا كما توهموه بل
اراد ان التعريض قد يكون على طريقة الكناية وقد يكون على
طريقة المجاز فتامل كقولك عند المؤذي انا لست بمؤذ للمسلمين
مثال للتعريض المستعمل في المعنى الحقيقي فان معناه نفي اذاك
للمسلمين ويشير بدلالة السياق الى كون من تكلم عنده مؤذيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1